

الدب والثعلب



المؤسسة العربية الحديثة
للنشر والتوزيع
ب. ٢٩٠٠٢٠٠
١٠٦٦١٤٥ ١٠٦٦٠٠١
طرابلس - ليبيا

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
رسوم: عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ: حمدي مصطفى

كَانَ الدُّبُّ وَالثَّعْلَبُ صَدِيقَيْنِ ..
وَذَاتَ يَوْمٍ اتَّفَقَ الدُّبُّ وَالثَّعْلَبُ عَلَى الْإِدْخَارِ ..
وَبَعْدَ مَضَى عِدَّةِ أَسَابِيعٍ ادَّخَرَ الْاِثْنَانِ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ ..
وَفَكَّرَا أَنْ يَشْتَرِيَا بِهِذَا الْمَالِ جَرَّةً مِنْ عَسَلِ النُّحْلِ ، فَذَهَبَا
إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرِيَا جَرَّةً عَسَلٍ كَبِيرَةً وَعَادَا بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ..
قَالَ الدُّبُّ : الْعَسَلُ لَذِيذٌ .. هَيَّا نَفْتَحِ الْجَرَّةَ ، وَنَأْكُلَ
مِنْهَا قَلِيلًا .. فَصَاحَ الثَّعْلَبُ مُسْتَنْكَرًا فِي مَكْرِ وَدَهَاءٍ :
- كَلَّا .. إِنَّنَا لَمْ نَشْتَرِ الْعَسَلَ لِنَأْكُلَهُ ..



فَتَسَاعَلَ الدُّبُّ فِي دَهْشَةٍ : وَلِمَ اشْتَرَيْنَاهُ إِذْنُ
يَا أَحْمَرَ الرَّأْسِ ؟
فَرَدَّ عَلَيْهِ الثَّعْلَبُ : اشْتَرَيْنَاهُ لِنَقْدِمَ مِنْهُ لِلضُّيُوفِ ..
فَوَافَقَهُ الدُّبُّ عَلَى أَنْ يَتْرُكَ الْعَسَلَ لِلضُّيُوفِ ، وَالْأ
يَذُوقُ أَى مِنْهُمَا قِطْرَةً مِنْهُ مَهْمَا حَدَثَ ..
ثُمَّ حَمَلَ الصَّدِيقَانِ جَرَّةَ الْعَسَلِ ، وَأَخْفَيَاهَا فِي
تَجْوِيفِ شَجَرَةٍ ، قَرِيبَةً مِنَ الْبَيْتِ ..



وَمَرَّتْ أَيَّامٌ بَعْدَ ذَلِكَ اشْتَهَى فِيهَا الثُّغْلَبُ طَعْمَ
الْعَسَلِ ، فَقَرَّرَ أَنْ يَخْدَعَ صَدِيقَهُ الدُّبَّ الطَّيِّبَ ..
كَانَا يَجْلِسَانِ مَعًا فِي فِنَاءِ الْبَيْتِ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ
خَفِيفَةٌ ، وَاصْطَدَمَتْ بِالْبَابِ ، فَقَالَ الثُّغْلَبُ : هُنَاكَ
طَرَقَ عَلَى الْبَابِ .

ثُمَّ قَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ قَائِلًا : سَأَرَى مَنْ الَّذِي بِالْبَابِ .
فَقَالَ الدُّبُّ : حَسَنٌ .. اذْهَبْ لِتَرَى مَنْ بِالْبَابِ ..



فَتَحَ الثُّعْلَبُ الْبَابَ ، وَانْتَظَرَ بَعْضَ الْوَقْتِ ، وَكَأَنَّهُ
يَتَحَدَّثُ إِلَى أَحَدٍ بِالْخَارِجِ .. ثُمَّ عَادَ لِلدُّبِّ فَسَأَلَهُ : مَنْ
كَانَ يَطْرُقُ الْبَابَ يَا أَحْمَرَ الرَّأْسِ ؟
فَقَالَ الثُّعْلَبُ كَاذِبًا : إِنَّهُ أَحَدُ أَصْدِقَائِي .. إِنَّهُ صَدِيقِي
النَّمْرُ ..

فَقَالَ الدُّبُّ : وَمَاذَا كَانَ يُرِيدُ ذُو الْجِلْدِ الْمُخَطَّطِ ؟
فَقَالَ الثُّعْلَبُ كَاذِبًا : جَاءَ يَدْعُونِي لِحَفْلِ زِفَافِ أَخِيهِ ..
فَقَالَ الدُّبُّ : حَسَنٌ .. اذْهَبْ إِلَى حَفْلِ
زِفَافِ أَخِ صَدِيقِكَ ، وَسَابِقِي أَنَا
لِحِرَاسَةِ الْبَيْتِ ..



خَرَجَ الثُّغْلَبُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ بِإِحْكَامٍ ، ثُمَّ
تَسَلَّلَ فِي حَذَرٍ إِلَى تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، وَأَخْرَجَ جَرَّةَ
الْعَسَلِ .. ثُمَّ فَتَحَهَا وَشَرِبَ مِنْهَا ، حَتَّى شَبِعَ .. ثُمَّ
أَغْلَقَهَا وَأَعَادَهَا إِلَى مَكَانِهَا .. وَبَعْدَ أَنْ تَنَزَّهَ قَلِيلًا
عَادَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَسَأَلَهُ الدُّبُّ عَنْ حِفْلِ الزَّفَافِ ، فَقَالَ
لَهُ إِنَّ الْأُمُورَ قَدْ سَارَتْ سَيْرًا حَسَنًا ..



وَمَضَتْ عِدَّةُ أَيَّامٍ ، فَاشْتَقَّ الثُّغْلَبُ لِطَعْمِ الْعَسَلِ ..
فَقَالَ الثُّغْلَبُ لِلدُّبِّ : هُنَاكَ طَرِيقٌ عَلَى الْبَابِ ..
سَأَنْهَضُ لَأُرَى مَنْ الطَّارِقُ ..
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ ، لَكِنَّ الثُّغْلَبَ نَهَضَ وَفَتَحَ
الْبَابَ ، ثُمَّ انْتَظَرَ قَلِيلًا وَكَأَنَّهُ يَتَحَدَّثُ إِلَى أَحَدٍ ..
فَلَمَّا عَادَ سَأَلَهُ الدُّبُّ قَائِلًا : مَنْ الَّذِي كَانَ يَطْرُقُ
الْبَابَ يَا أَحْمَرَ الرَّأْسِ ؟



فَقَالَ الثُّعْلَبُ كَاذِبًا : إِنَّهُ صَدِيقِي الذِّئْبُ .. يُرِيدُ
مَنِّي أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُ فِي مَشْوَارٍ ..
فَقَالَ الذِّئْبُ : حَسَنٌ .. أَذْهَبُ مَعَهُ ، وَسَأَبْقَى لِحِرَاسَةِ
الْبَيْتِ ..

وَكَمَا حَدَّثَ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ ، تَسَلَّلَ الثُّعْلَبُ إِلَى
جَرَّةِ الْعَسَلِ ، وَفَتَحَهَا ثُمَّ شَرِبَ مِنْهَا حَتَّى شَبِعَ ، ثُمَّ
أَغْلَقَهَا وَأَعَادَهَا إِلَى مَكَانِهَا .. ثُمَّ ذَهَبَ لِلنُّزْهَةِ قَلِيلًا ،



وَبَعْدَ ذَلِكَ عَادَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَسَأَلَهُ الدُّبُّ عَمَّا تَمَّ فِي
مِشْوَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ : كُلُّ خَيْرٍ .. لَقَدْ قَطَعْنَا نِصْفَ
الطَّرِيقِ فِي حَلِّ الْمَشْكِلةِ .. فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ سَوْفَ
تَنْتَهِي الْمَشْكِلةُ تَمَامًا ..

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ اشْتَقَ الثَّعْلُبُ إِلَى طَعْمِ الْعَسَلِ
الشَّهْيِّ ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي الْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ..



وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ شَرَبَ كُلُّ الْعَسَلِ الَّذِي كَانَ فِي
الْجَرَّةِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ قَطْرَةٌ وَاحِدَةً ..
وَعِنْدَمَا عَادَ سَأَلَهُ الدُّبُّ قَائِلًا : إِلَى أَيِّ حَدٍّ
وَصَلْتُمْ فِي حَلِّ الْمَشْكِلةِ يَا أَحْمَرَ الرَّأْسِ ؟



فَقَالَ الثُّغْلَبُ وَهُوَ يَلْعَقُ فَمَهُ ، مُسْتَمْتِعًا بِطَعْمِ
الْعَسَلِ : وَصَلْنَا إِلَى آخِرِهَا .. لَقَدْ انْتَهَتْ الْمَشْكِلَةُ
تَمَامًا .. زَيْنَبُ بْنُ زَيْنَبٍ (الْبَيْتُ الْخَمْسُ) عِنْدَ
وَهُنَا فَاجَأَهُ الدُّبُّ بِقَوْلِهِ : وَالْعَسَلُ أَيْضًا انْتَهَى ،
أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ وَهِنْدُ بْنُ زَيْنَبٍ (الْبَيْتُ الْخَامْسُ) عِنْدَ
فَقَالَ الثُّغْلَبُ بِمَكْرٍ : مَاذَا تَقُولُ ؟ لَا أَدْرِي عَنْ أَيِّ
شَيْءٍ تَتَحَدَّثُ يَا صَدِيقِي ..



فَقَالَ الدُّبُّ : كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْذُ الْبِدَايَةِ أَنَّكَ
تَخْرُجُ لِتَأْكُلَ الْعَسَلَ وَحَدَكَ .. وَلِهَذَا لَمْ تَعُدْ بِي
حَاجَةً لِصَدَاقَتِكَ ..
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تُقَالُ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَخُونُونَ
الصَّدَاقَةَ ، وَلَا يُؤَدُّونَ حَقَّهَا لِأَصْدِقَائِهِمْ ، فَأُولَئِكَ
هُمُ الْأَصْدِقَاءُ الَّذِينَ يَجِبُ أَنْ نَبْتَغِدَ عَنْهُمْ ..

(تَمَّت)

رقم الإبداع : ٢٨٠٧
رقم الدولي : ٢ - ٢٩٢ - ٢٦٦ - ٩٧٧